٢٠٢٤ |),P٢/٦٣), No. (١٥July Vol.(الاصدار (١٥),العدد (٢/٦٣) , الصفحة(٢٧٤-٢٩٧)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) ٢٦٦٣-٨٨١٩ E- ISSN:-(Print) ٣-١١١٦٢٢ ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

أسباب العتق في صدر الإسلام . مجتمع الصحابة أنموذجا . دراسة تاريخية

اسم الباحث/ ة (١): م.د. علي عبد حلبوص

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: ديوان الوقف السني/ وزارة التربية

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

اسم الباحث/ ة (١): م.د. عمر محمد علي

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار

ملخص البحث عربي:

قدم الإسلام للإنسانية الكثير لتنظيم حياة الإنسان ونيل حقوقه، ومن ذلك حق الحرية، فعندما جاء الإسلام كان العالم يعيش في مختلف أنواع الإستبداد ومصادرة الحريات وضياع الحقوق ومن بينها حق الحرية إذ كانت المجتمعات في العالم ومن بينها المجتمع العربي قبل الإسلام تعيش في طبقية مقيتة، وكانت أدنى تلك الطبقات هي طبقة العبيد تلك الطبقة المعدمة والتي تعيش أوضاعا مأساوية، فكانت غاية أمنياتهم أن يتخلصوا من العبودية والإضطهاد، وإلى حد كبير راعى الإسلام هذه الأمنية، وجعل السبل إليها ميسرة ،وجعل الأبواب لنيلها مشرعة، فلم ينتصف العبيد من أسيادهم، ولم تتح لهم فرص الحصول على الحرية بالمفهوم الحقيقي إلا في ظل الإسلام، فما إن جاء الإسلام إلا وتساقطت القيود والأغلال من أيادي العبيد من كل جهة، فلم يبقَ في الرق إلا من أراد البقاء فيه، ورضي به، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم أسباب العتق التي شرعها الإسلام فكانت سبلا للخلاص من رق العبودية وتحولهم إلى فضاء الحرية.

الكلمات المفتاحية: الرقيق، العبيد، الحرية، العتق، حقوق الإنسان

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

Reasons for emancipation in early Islam – the community of the Companions as an example – a historical study

Name of The Researcher(١): Ali Abdul halbous

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Name of The Researcher(٢): Omar Muhammad Ali

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Abstract

Islam has provided humanity with a lot to regulate human life and obtain their rights, including the right to freedom. When Islam came, the world was living in various types of tyranny, confiscation of freedoms, and loss of rights, including the right to freedom. Societies in the world, including Arab society before Islam, lived in abhorrent classism. The lowest of these classes is the slave class, the destitute class that lives in tragic conditions. Their ultimate wish was to get rid of slavery and oppression, and to an extent Islam took great care of this wish, made the paths to it easy, and opened the doors to achieving it. The slaves did not seek justice from their masters, and they were not given the opportunity to obtain freedom in the true sense except under Islam. As soon as Islam came, the chains and shackles fell from the hands of the slaves from every direction. Only those who wanted to remain in slavery and were satisfied with it remained in slavery. Therefore, this study came to shed light on the most important reasons for emancipation that Islam legislated, as they were ways of getting rid of the bondage of slavery and transforming them into the space of freedom.

Keywords: slaves, slaves, freedom, emancipation, human rights

Received: الاستلام

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

Accepted: القبول

Available Online: July/ النشر المباشر ٢٠٢٤

المقدمة

في مقدمة أمنيات الإنسان أن يعيش حرا عزيزا لا يتسلط عليه من يقيده أو لا يترك له فضاءا واسعا يحقق فيه رغباته وتطلعاته، وإلى حد كبير راعى الإسلام هذه الأمنية، وجعل السبل إليها ميسرة ،وجعل الأبواب لنيلها مشرعة، فلم ينتصف العبيد من أسيادهم، ولم تتح لهم فرص الحصول على الحرية بالمفهوم الحقيقي إلا في ظل الإسلام، فما إن جاء الإسلام إلا وتساقطت القيود والأغلال من أيادي العبيد من كل جهة، فلم يبقَ في الرق إلا من أراد البقاء فيه، ورضي به، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم أسباب العتق التي شرعها الإسلام فكانت سبلا للخلاص من رق العبودية وتحولهم إلى فضاء الحرية ، وكانت هذه الأسباب كثيرة ومتنوعة وهي جديرة بالدراسة والوقوف عليها ومعرفتها، ومن أجل ذلك أعدت هذه الدراسة .

تضمن البحث أربعة مباحث رئيسة تناول المبحث الأول دور الإسلام في الحث على العتق إذ رغّب فيه في كثير من النصوص في القرآن والسنة، أما المبحث الثاني فتحدث عن أسباب العتق الدينية كالحصول على الأجر والثواب والكفارات وغيرها، في حين تطرق المبحث الثالث عن أسباب العتق الأجتماعية والتي كان لها دورا بارزا في العتق، أما المبحث الرابع فكان عن السبب الإقتصادي والذي تمثل بالمكاتبة من أجل الحصول على العتق، وختم البحث بأهم النتائج التي تم توصل إليها في البحث .

المبحث الأول : دور الإسلام في الحث على العتق.

إن الإسلام رسالة عالمية وقد جاء محملاً بالفضائل والأخلاق الحميدة من أجل إخراج الناس من الظلمات إلى النور ودعا إلى نشر العدل والمساواة وإلغاء الفوارق الطبقية بين الأجناس المختلفة .

لقد أدى إنتشار الإسلام إلى إضمحلال الولاءات القديمة وظهور ولاء جديد ألا وهو الولاء للعقيدة الإسلامية[١] , وبدأ رسول الله (ﷺ) بنفسه ليكون قدوة حسنة في إزالة الفوارق بين السيد والعبد ، وذلك عندما أعتق زيد بن حارثة[٢](ﷺ)[٣] , وتبعه في ذلك الصحابة حيث أعتق أبو بكر الصديق (ﷺ) عدد كبير من العبيد في مكة بعد شرائهم تخليصاً لهم من الاضطهاد الذي حل بعد دخولهم الإسلام[٤] .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

ومن أجل إشعار الناس بأن الحرية حقاً طبيعياً فقد سعى الإسلام وبكل الوسائل للوقوف بوجه كل من يقتات على حق الإنسان وحريته , ولذلك قال (ﷺ) : ((قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه , ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره))[٥] , وعندما جاء الإسلام كانت أبواب الإسترقاق كثيرة منها عدم القدرة على قضاء الدين , والأسر في الحرب , والإختطاف في الغارات , وعقوبة السرقة ،فألغى الإسلام كل هذه المصادر ولم يُقر منها إلا حالة واحدة وهي الإسترقاق في الحرب وكانت ضمن ضوابط محددة , ومن هذه الضوابط أنّ من أعلن إسلامه قبل الأسر لا يضرب عليه الرق , ومن استطاع أن يفدي نفسه بالمال فعل[٦] .

وبعد هجرة المسلمين إلى المدينة وما أعقب ذلك من غزوات ضد المشركين حصل المسلمون على الكثير من الغنائم , فضلاً عن أعداد كبيرة من الأسرى إلا أن الرسول (ﷺ) لم يسترق أحداً منهم بل إنه منَّ على بعضهم وفادى بعضهم بالمال[٧] , ومن كان يحسن الكتابة وليس له مال دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم القراءة والكتابة فإذا حذقوا فهو فداءه, ويتبين من قبول النبي (ﷺ) تعليم القراءة والكتابة مقابل الفداء على الرغم من الحاجة الملحة للمال نرى سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة وإزالة الأمية[٨] .

ومن جانب اهتمام الإسلام بالموالي والرقيق فقد وردت الوصايا الصريحة بهم في الكتاب والسنة ،ومن ذلك قوله تعالى :{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [٩] , وأما في السنة فكان آخر ما أوصى به رسول الله (ﷺ) قائلاً : ((الصلاة وما ملكت أيمانكم))[١٠] , وما قرن رسول الله (ﷺ)) هذه الوصية بالصلاة إلا لأهميتها والحرص على تنفيذها حتماً[١١], كما أن الإسلام أبطل شروط بعض المالكين في بقاء ولاء العبد لهم إذا باعوه , فأعتقه مشتريه[١٢] ، لذلك حين أشارت أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) على رسول الله (ﷺ) في أمة لها قال (ﷺ) : ((أعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق))[١٣], ويمكننا أن نستنتج من هذا الحديث فائدتان : الأولى : يحصل عليها المعتَق وهو التخلص من كثرة الإرتباطات التي تعيده إلى ولاء البائع الأول وما تجره من مشاكل وخلافات والتي قد تؤدي إلى التعقيد وضياع حريته , والثانية : هي للمعتِق الأخير الذي يضمن بقاء موالاة من أعتق .

ولإجل الحث على المسارعة إلى العتق رغب النبي(ﷺ) فيه عده مماثلا للجهاد في سبيل الله ، فقال (ﷺ) : "من شاب شيبة في سبيل الله تعالى، كانت له نورا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله تعالى بلغ العدو، أو لم يبلغ، كان له كعتق رقبة ..."[١٤]، وكان على عهد النبي(ﷺ) رجلٌ أفطر في رمضان متعمدا في الجماع فأمره النبي بعتق رقبة، من هذا وأمثاله تتجلى رغبة الدين الإسلامي قوية في مناهضة الرق والعمل على تحرير الأرقاء[١٥].

إن مشكلة الرقيق واجهت الإسلام منذ البداية، ولم يكن أمامه فرصة إلغاء الرقيق وهو نظام عالمي، ولا توجد منظمة عالمية تتمكن من إقرار التحرير الشامل، ولو أن الدولة العربية الإسلامية ألغت الرقيق

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

من طرف واحد فإنها لن تتمكن من تحرير أسرى الحرب المسلمين إذا وقعوا بيد الدولة الأخرى عن طريق مبادلتهم بأسرى من غير المسلمين، ولكن ذلك لم يمنع الدولة الإسلامية من وضع برامج تحرير الرقيق داخل المجتمع الإسلامي عن طريق الكفارات والمكاتبة والحث على عتق الرقيق طلباً للثواب الأخروي[١٦].

المبحث الثاني :أسباب العتق الدينية.

من أهم الأسباب التي دعت إلى عتق العبيد في صدر الإسلام هي الأسباب الدينية والتي تمثلت بطلب الثواب من الله تعالى ونيل مرضاته ، وكفارة اليمين، ومواقف البر والإحسان التي تحصل من العبيد فيكفائون عليها بالعتق، وهي كالآتي :

١. العتق طلبا للأجر والثواب :

حظي الكثير من الأرقاء بفرص كبيرة لنيل حريتهم وذلك أن من كانوا يملكونهم رغبوا بحصول الأجر والثواب ونيل مرضاة الله تعالى، فبادروا إلى عتق عبيدهم، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة منها أن أبا بكر الصديق(ﷺ) لما أعتق بلالا(ﷺ)، قال له بلال : "يا أبا بكر إن كنت أعتقتني لله فدعني حتى أعمل لله، وإن كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادما فاتخذني، فبكى أبو بكر وقال: إنما أعتقتك لله، فاذهب فاعمل لله تعالى"[١٧]، وأعتق الخليفة أبو بكر(ﷺ) على مثل ذلك ستَ رقاب سابعهم عامر بن فهيرة[١٨]، فقال له أبوه أبو قحافة يا بني لو أعتقت رجالا جلداء يمنعونك فقال: يا أبت انما أريد ما أريد[١٩]، وكان عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) حريصا على حصول الأجر والثواب، فقد أعطي عشرة آلاف درهم مقابل بيع غلامه نافع[٢٠]، فقيل له يا أبا عبد الرحمن ماذا تنتظر أن تبيع، فقال ابن عمر(ﷺ) : فهلا ما هو خير من ذلك: هو حر لوجه الله[٢١]، وكاتب ابن عمر(ﷺ) غلاما له على مبلغ من المال وجعل له تسديده على دفعات متعددة، فلما جاء بأول قسط منها، سأله ابن عمر(ﷺ) من أين اكتسبه، فأخبره أنه اكتسبه من العمل وسؤال الناس، فرفض ابن عمر(ﷺ) أن يأخذه، وقال له: " أفجئتني بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيها؟ أنت حر لوجه الله ولك ما جئت به"[٢٢]، وكاتب أبو أيوب الأنصاري(ﷺ)[٢٣] مولاه أفلح[٢٤] على أربعين ألفاً، فندم أبي أيوب(ﷺ) على مكاتبته وطلب من مولاه أن يرجع إليه، فرجع وجاء بالكتاب، ثم مكث ما شاء الله، فقال له أبي أيوب: أنت حر، وما كان لك من مال فهو لك[٢٥].

٢. العتق بكفارة اليمين.

من رحمة الله تعالى بالعبيد أن جعل لهم أبوابً كثيرة يتخلصون بها من رق العبودية، ومن تلك الأبواب العتق بكفارة اليمين، قال تعالى : {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...} [٢٦]، ففي هذه الأية جعل الله تبارك وتعالى إحدى كفارات اليمين الثلاث عتق الرقبة، وذكر المفسرون أن سبب نزول قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[٢٧]، أن رسول الله (ﷺ) كانت له أمة يطؤها فما زالت به عائشة وحفصة(رضي الله عنهما) حتى حرمها على نفسه، فأمره الله تعالى أن يكفر عن يمينه ويراجع أمته، فأعتق رقبة[٢٨]، وكذلك فعل الصحابة(ﷺ) إذ ورد أن ابن عمر(رضي الله عنهما) كاتب غلاما له فعجز عن الأداء، فطلب منه ابن عمر أن يمحُ مكاتبته، فمحاها، فما لبث ابن عمر أن أعتقه بلا مقابل[٢٩]، ، ثم جاء غلام آخر لابن عمر يقال له أبو عاتكة: وقال إني عجزت، فقال له ابن عمر : فلعلك تريد أن أعتقك كما أعتقت صاحبك قال: لا، ولكني قد عجزت، فحلف ابن عمر لئن محا كتابته لا يعتقنه ،فمحاها العبد، ثم رأى ابن عمر ابنةً له بعد ذلك، فقال: من هذه؟ قالوا: ابنة أبي عاتكة، فقال لصفية[٣٠]: ما قلت في هؤلاء؟ قالت: حلفت أن لا تعتقهم قال: "فهي حرة كفارة يميني، ثم أعتقهم[٣١]، وذكر البلاذري[٣٢] : "أن سلمان الفارسي (ﷺ) رأى من سعد بن أبي وقاص(ﷺ) شيئا أنكره، فأقسم سلمان بالله ليبلغنه إلى الخليفة عمر(ﷺ)، فأرسل سعد إلى سلمان من كلمة في الإمساك عن ذلك فسكت سلمان وكان له مملوك لا يملك غيره فقال: أنت حر لوجه الله ثم قال: لست بذاكر لعمر شيئا" فكان هذا العتق كفارة ليمينه.

٣ ـ العتق بسبب أعمال البر والإحسان.

لا شك أن القيام بعمل من أعمال البر يستهوي القلوب ويدعو إلى الانبهار ومن ثم الإثابة والتكريم، فكان الكثير من الأرقاء ينالون حريتهم بإتقان العمل في عمل من أعمال البر، أو بحسن التصرف والبديهة في موقف ما، وردً للجميل الذي بادروا به كانوا ينالون العتق من أسيادهم، لذلك كان رسول الله (ﷺ) وأصحابه(ﷺ) طالما يحسنون إلى غلمانهم ويعتقوهم إذا رأوا منهم من الإحسان ما يدعو إلى ذلك، من ذلك كان للنبي(ﷺ) غلام يقال له يسار[٣٣]، فنظر إليه النبي(ﷺ) يوماً فرآه يحسن الصلاة، فأعتقه[٣٤]، ولما استعمل النبي(ﷺ) معاذ ابن جبل[٣٥] على اليمن وكذلك أقره عليها الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ)، فلما عاد معاذ(ﷺ) من اليمن إلى مكة ومعه رقيق ووصفاء، وكان في ذلك العام عمر بن الخطاب(ﷺ) على الحج، فسأل عمر(ﷺ) معاذا(ﷺ) عن هؤلاء الرقيق، فأخبره أنهم أهدوا له في اليمن، فنصح عمر(ﷺ) معاذا(ﷺ) أن يأتي أبا بكر(ﷺ) ويخبره بشأنهم، فلم يرضَ معاذ بذلك، فرأى في المنام رؤيا كأن آخذا يأخذه إلى النار وعمر يحجزه عن ذلك، فاعتذر لعمر(ﷺ)منه، ثم انطلق بهم إلى الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ) فطيبهم له، فأخذهم إلى أهله فلما رآهم مصطفين خلفه يصلون، سألهم : لمن تصلون؟ قالوا: لله تبارك وتعالى، فقال: انطلقوا فأنتم له[٣٦].

وكان الإيمان بالله تعالى وحسن الأعتقاد به مما يشكر عليه المسلم ويدعو إلى الإحسان إليه، وقد حدث أن جارية كانت لعمر بن الحكم(ﷺ)[٣٧] ترعى له غنمه، فأكل الذئب منها شاة، فلما أخبرت سيدها لطمها على وجهها، ثم ندم، فجاء بها إلى رسول الله(ﷺ) وأخبره أن عليه رقبة ، فهل يجزء عنه عتق هذه الجارية، فقال النبي(ﷺ) للجارية : أين الله؟ فقالت في السماء، فقال : من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله(ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ) : أعتقها[٣٨]، وفي رواية مماثلة أن الشريد بن سويد الثقفي[٣٩] جاء إلى النبي(ﷺ) وذكر أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة، وأن عنده خادمة سوداء يريد أن يعتقها، فأمره النبي(ﷺ) أن

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

يأتيه بها، فلما أحضرها سألها النبي(ﷺ) من ربك؟ قالت: الله، فقال : من أنا؟ قالت أنت رسول الله(ﷺ)، فقال : فأعتقها فإنها مؤمنة[٤٠].

وأما الورع والأمانة فهي من الصفات الحميدة والخصال الطيبة التي تدل على شرف النفس وصدق الإيمان، هذه الخصال وجدها عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) في راعي غنم عندما أختبر ورعه وأمانته، عن نافع مولى ابن عمر، قال : " خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له، ووضعوا سفرة له، فمر بهم راعي غنم، قال: فسلم، فقال ابن عمر: " هلم يا راعي، هلم "، فأصب من هذه السفرة، فقال له: إني صائم، فقال ابن عمر(ﷺ): " أتصوم في مثل هذا اليوم الحار شديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذا الغنم؟ " فقال له: أي والله أبادر أيامي الخالية، فقال له ابن عمر وهو يريد أن يختبر ورعه: " فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه؟ " فقال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي، فقال له ابن عمر(ﷺ): " فما عسى سيدك فاعلا إذا فقدها، فقلت: أكلها الذئب " فولى الراعي عنه وهو رافع أصبعه إلى السماء وهو يقول: أين الله، قال: فجعل ابن عمر(ﷺ) يردد قول الراعي وهو يقول: قال الراعي: فأين الله؟ قال: فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنم والراعي فأعتق الراعي، ووهب له الغنم"[٤١]، وذكر ابن سعد[٤٢] عن نافع مولى ابن عمر(ﷺ) : "أن عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) كان إذا رأى من رقيقه امرً يُعجبه أعتقه، فكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، قال نافع: فلقد رأيت بعض غلمانه ربما شمر ولزم المسجد فإذا رآه على تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: والله يا أبا عبد الرحمن ما هم إلا يخدعونك. قال: فيقول عبد الله: من خدعنا بالله انخدعنا له". ويبدوا أن موالي ابن عمر يحبونه ويؤثرونه على من سواه وكان (ﷺ) يبادلهم بمثلها، فيُذكر أن غلاما كان يرعى له على إبل، فمر به أصحاب نجدة الحروري فاستاقوا الإبل وأخذوا الراعي، فتمكن الراعي أن يفلت منهم والعودة إلى ابن عمر وقال احتسب الإبل، وأخبره الخبر، فلما سأله ابن عمر كيف أخذوا الإبل وتركوك، أخبره أنهم أخذوه لكنه تمكن من الهرب منهم، فسأله لمَ ترك الذهاب معهم، فأجاب أنه أحب إليه منهم، فاستحلفه على ذلك فحلف له، فقال ابن عمر : "فإني أحتسبك معها، فأعتقه"[٤٣].

وفي موقف للحسن بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنهما) يظهر فيه احترام النعمة وتوقيرها، أن الحسن دخل يوماً إلى حمام الوضوء فوجد كسرة من الطعام في مجرى الحمام، فالتقطها ثم غسلها وأماط عنها الأذى، ثم ناولها غلاما له، وأمره أن يذكره بها بعد أن ينتهي من وضوئه، فما كان من الغلام إلا أن أكلها، فلما فرغ الحسن نادى غلامه أن يناوله اللقمة، فأخبره أنه قد أكلها، فقال له الحسن(ﷺ) اذهب فأنت حر لوجه الله، فقال له الغلام: يا مولاي : لم أعتقتني؟ فقال: " لأني سمعت من فاطمة بنت رسول الله(ﷺ) تذكر عن أبيها رسول الله (ﷺ): من أخذ لقمة أو كسرة من مجرى الغائط والبول، فأخذها فأماط عنها الأذى وغسلها غسلا نعما ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له، فما كنت لأستخدم رجلا من

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

أهل الجنة"[٤٤], وهذا يدل على سمو نفس الحسن وحرصه على تطبيق سنة النبي(ﷺ) وعلى سخائه في عتق الغلام .

ومن مواقف الفضيلة التي أثاب عليها الصحابة(ﷺ) بالعتق موقف الأعتراف بالخطأ، حدث ذلك مع أم المؤمنين صفية بنت حيي(رضي الله عنها)[٤٥] وذلك أن جارية لها جاءت إلى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، وقالت : "إن صفيّة تحبُ السّبت، وتصل اليهود، فبعث إليها عمر(ﷺ) يسألها عن ذلك، فقالت: أمّا السّبت فلم أحبّه، وقد أبدلني الله يوم الجمعة، وأمّا اليهود، فإنّ لي فيهم رحما، وقالت للجارية :ما حملك على هذا؟ قالت: الشيطان، قالت: اذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى"[٤٦]. وهذا يظهر مدى تسامح أم المؤمنين صفيه(رضي الله عنها) وعفوها إذ عدت اعتراف الجارية بخطئها سببا تستحق عليه التكريم، فأعتقتها . وعُرف عن قيس بن سعد بن عبادة(ﷺ)[٤٧] كثرة سخائه وقضاء حاجة من يحتاجه، فجاءه صاحب حاجه وكان قيس نائما، فلم ترد جاريته أن توقظه، فسألت الرجل عن حاجته، فقال ابن سبيل ومنقطع به، فقالت حاجتك أيسر من ايقاظه، فأعطته كيس فيه سبعمائة دينار، لم يكن في دار قيس غيرها، ثم أشارت عليه أن يخرج إلى ابل قيس وغلمانه في المرعى فيأخذ راحلة وما يصلحها وعبدً وأن يمضي لشأنه، فلما قام قيس من رقدته أخبرته الجارية بما صنعت، فأعتقها[٤٨]. في هذا الموقف يمكننا القول أن هذا التصرف في مال سعد من قبل الجارية من غير تخويل لها أو استئذان هو ما كانت تعرف عن قيس بن سعد(ﷺ) من كرم وسخاء وطيب نفس وسجيته الدائمة مع قاصديه .

ووجد عبدً ركزةً[٤٩] على عهد الخليفة عمر(ﷺ)، فأعتقه الخليفة عمر(ﷺ) مجازاة له وأعطاه منها، وجعل الركزة في بيت المال[٥٠] ، وكان لعلي بن أبي طالب(ﷺ) غلام يخدمه فكان يناديه عدة مرات فلا يجيب، فقام إليه فوجده قريبا منه عند الباب، فسأله لماذا لا يجيب عندما يناديه، فقال : لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك، فاستحسن ذلك منه فأعتقه[٥١], فهذه المواقف من الصحابة تدل على السخاء والجود والكرم وإيثار ما عند الله تعالى من الأجر والثواب، كما تدل على انسانيتهم ورحمتهم تجاه المستضعفين من البشر، فهم بذلك يضربون أروع الأمثال في التسامح وحقوق الإنسان .

أسباب العتق الاجتماعية:

تنوعت الأسباب الإجتماعية التي أدت إلى عتق الرقيق في مجتمع الصحابة، ومن بين تلك الأسباب العتق لأجل الجاه والمنزلة الشريفة، والعتق على البشارة، والعتق لكل من وقع عليه ظلم من سيده، وفيما يأتي بيان تلك الأسباب :

أولا : العتق لأجل الجاه.

في كل مجتمع يبرز رجال ينالون مكانة ورفعة عند قومهم ووجاهة، وهذه الوجاهة تأتي في الغالب لمن حوى بعض الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة، كالصدق والإخلاص والشجاعة والمروءة والكرم وغيرها، وهذه الصفات كلها اجتمعت برسول الله(ﷺ)، لذلك كان لمكانته ووجاهته عند الصحابة أثرٌ في عتق العديد من الأرقاء، نذكر من ذلك أن أبا الربداء البلوي[٥٢]، كان عبداً لإمرأة من بلي[٥٣]، فكان يرعى

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

غنما لها، فمر به النبي(ﷺ) وحلب شاتان من شياته، فحفلتا حلبا، فلما ذكر ذلك لمولاته قالت: أنت حر[٥٤]، وخرج النبي(ﷺ) يوما فوجد جارية تبكي، فسألها ما يبكيك؟ فأخبرته أن أهلها أرسلوها بدرهمين تشتري بهما دقيقاً، فدفع النبي(ﷺ) لها درهمين، فذهبت وهي تبكي، فسألها النبي(ﷺ) لم البكاء وقد أخذتِ درهمين، فأخبرته أنها تخاف منهم أن يضربوها، فمشى معها رسول الله(ﷺ)، وقال لإهلها أن الجارية خافت أن تضربوها، فقال صاحبها: هي حرة لوجه الله تعالى لممشاك معها[٥٥]، وسأل النبي(ﷺ) رجلا يقال له الواقفي[٥٦] إن كان له خادم يكفيه، فأخبره الرجل أنه لا يملك خادما، فأمره النبي(ﷺ) إن يأتيه عند أول سبي يأتيه حتى يأمر له بخادم، فلم يلبث أن أتى سبيً، فجاءه الرجل، فأعطاه النبي(ﷺ) خادماً وأمره أن يحسن إليه، فلما عاد إلى بيته وأخبرها بما أمره به رسول الله(ﷺ) قالت : "فقد أمرك أن تحسن إليه، فأحسن إليه، قال: وما الإحسان؟، قالت: أن تعتقه، قال: هو حر لوجه الله عز وجل"[٥٧]، ولما عاد النبي(ﷺ) من غزوة خيبر كان معه غلامان فأعطى أحدهما علي بن أبي طالب(ﷺ) وأوصاه به لأنه من أهل الصلاة، وأعطى الآخر لأبي ذر(ﷺ) وقال : استوصِ به معروفاً، فأعتقه، فسأله عنه النبي(ﷺ) بعد ذلك، فقال أبو ذر(ﷺ) : أمرتني أن استوصي به معروفاً، فأعتقته[٥٨]، وهنا يتضح أن الصحابة اختاروا العتق للغلمان الذين أوصى بهم رسول الله(ﷺ) باعتبار أن العتق أفضل احساناً يقدمونه لهم اكراماً لرسول الله(ﷺ) الذي أوصى بهم ، وقدِم عثمان بن عفان(ﷺ) على بغلة وكان يردف غلاما له أسود، فأمره النبي(ﷺ) إذا جاء إليه أن يخلّف الغلام في البيت، فقال عثمان : أشهدك يا رسول الله إنه حر لوجه الله عز وجل[٥٩].

ثانياً : العتق بسبب البشارة.

تُعد البشارة بالخير من الجوانب الإجتماعية المهمة لكونها تُسر بها الخواطر وتهدأ النفوس وتزيل العقبات، لذلك فقد وردت العديد من الأحاديث التي حث بها النبي(ﷺ) على البشارة وتبين حرصه على إشاعتها في المجتمع، منها قوله (ﷺ) : "يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا"[٦٠]، أي بشروا بفضل الله تعالى وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته وشمول عفوه ومغفرته، وهو من التبشير أي إدخال السرور والبشارة والإخبار بالخبر السار[٦١].

والبشارة كانت من الجوانب المهمة التي تدعو إلى مكافأة المبشر نظير بشارته، ولذلك لمّا كان مَن يحمل البشارة من الرقيق فكان أفضل جزاءً له من المبشر هو العتق ونيل الحرية، ومن بين تلك البشارات التي كانت تجلب الأفراح التي كانت تسر الجميع ويُستَبشر بها عند العرب المسلمين، هي ولادة الأبناء الذكور، وقد جبلت النفس البشرية على محبة ذلك، قال الله تعالى : {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ...}[٦٢]، ولذلك كان العرب يستبشرون إذا ولد لهم ولد ذكر، وكان الأقارب والأصحاب ينقلون البشارة لمن رزق بمولود جديد، من ذلك أن أبا لهب لما ولد النبي(ﷺ) جاءت ثويبة[٦٣] مولاته وبشرته بقولها: "أشعرت أن آمنة ولدت غلاما لأخيك عبد الله؟ فقل لها: اذهبي، فأنت حرة فنفعه ذلك وهو في النار"[٦٤] ومن ذلك لما ولدت مارية القبطية[٦٥] للنبي(ﷺ) ولده ابراهيم، بشره مولاه أبو رافع(ﷺ)[٦٦]

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

بذلك، فسر النبي(ﷺ) بهذه البشارة وأعتق أبا رافع نظير بشارته[٦٧]. وكذلك ما حدث لعبد الله بن بريدة[٦٨] عند ولادته إذ كانت البشارة بولادته سبباً في عتق اثنين من العبيد نظير بشارتهم أباه بولادته، عن عبد الله بن بريدة قال: ولدت لثلاث سنين خلون من خلافة عمر(ﷺ)، قال: وكان هو وسليمان أخوه توأما ولدا في بطن. قال: فجاء غلام لنا إلى أبي وهو جالس عند عمر بن الخطاب(ﷺ) فقال: ولد لك غلام. يعني عبد الله. قال: أنت حر، ثم جاء غلام لنا آخر فقال: ولد لك غلام، قال: قد سبقك بها فلان، قال: إنه آخر، قال: فقال عمر(ﷺ): وهذا يعني أعتقه"[٦٩].

وكانت البشارة بالإسلام من البشارات المحببة لرسول الله(ﷺ) لذلك لما بشره مولاه أبو رافع (ﷺ) بإسلام عمه العباس بن عبد المطلب(ﷺ)، فأعتقه رسول الله(ﷺ)[٧٠]، وكانت البشارة بالنصر من أعظم البشارات التي يسمع بها المسلمون، ومن ذلك أن غلاما للعباس بن عبد المطلب(ﷺ) بشر العباس بفتح النبي(ﷺ) لخيبر فأعتقه العباس(ﷺ)[٧١].

ثالثا : العتق من جراء الضرر ودفع الظلم.

كان للشرع الحنيف دورا أساسيا في حماية الضعفاء وإنصافهم حتى يأمنوا من الحيف أو الظلم والعدوان، وقد جاءت النصوص في السنة المطهرة أن من يُعتدى عليه من العبيد اعتداء يظهر فيه الضرر فإنه يُعتق، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال سمعت النبي (ﷺ) يقول: "من لطم عبده أو ضربه حدا لم يأته، فكفارته عتقه"[٧٢]، وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ﷺ): من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه"[٧٣]، فكان النبي(ﷺ) يعتق كل من جاءه من العبيد قد أصابه الأذى، من ذلك أن زنباع أبو روح[٧٤] وجد غلاما له مع جارية، فقطع ذكره وجدع أنفه، فأتى العبد رسول الله(ﷺ)، فقال النبي(ﷺ) لزنباع : ما حملك على هذا، قال : فعل كذا وكذا، قال : اذهب فأنت حر[٧٥]، وقد رأى النبي(ﷺ) عبد الله بن مسعود يضرب غلاما له، فقال له النبي (ﷺ) : " والله لله أقدر عليك منك عليه " قال: يا نبي الله، فإني أعتقته لوجه الله عز وجل[٧٦]،وحين مر النبي(ﷺ) برجل يضرب غلاماً له، والغلام يستعيذ بالله وهو لا يتركه، فلما رأى الغلام رسول الله(ﷺ) أخذ يستعيذ برسول الله(ﷺ) فخلى عنه الرجل، فقال النبي (ﷺ) : أما والله لله أحق أن يعاذ من استعاذ به مني» قال: فقال الرجل: يا رسول الله، فهو لوجه الله قال: والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار"[٧٧].

وكان الخليفة الفاروق(ﷺ) يعتق كل مملوك ناله الأذى من مالكه، إذ جاءت إليه جارية تشتكي سيدها فقالت : إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي، فقال لها الخليفة عمر(ﷺ): هل رأى ذلك عليك؟ قالت : لا، قال : فاعترفت له بشيء؟ قالت : لا، فأمر الخليفة بإحضاره، فلما حضر بين يديه، قال له: تعذب بعذاب الله عز وجل، فقال : يا أمير المؤمنين، اتهمتها في نفسها، قال : رأيت ذلك عليها، قال الرجل: لا، قال: فاعترفت لك به، قال : لا، قال : والذي نفسي بيده، لو لم أسمع رسول الله يقول : لا يقاد مملوك من مالكه، ولا ولد من والده، لاقتدتها منك، فجرده، ثم ضربه مائة سوط، وقال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى، وأنت مولاة لله عز وجل ورسوله (ﷺ)، أشهد لسمعت رسول الله(ﷺ)

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

يقول : من حرَّق وسَقَط من الكتاب مملوكه بالنار، أو مثّل به مُثلة، فهو حر، وهو مولى الله عز وجل ومولى رسول الله [٧٨]. وهذه الرواية تبين لنا انسانية الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) في دفاعة عن المستضعفين ورفع الظلم عنهم، كما توضح حرص الخليفة على تطبيق سنة النبي(ﷺ) والعمل بها، وكذلك جاءه غلام آخر قد كواه سيده بالنار فأعتقه الخليفة عمر(ﷺ)[٧٩] ، وكذلك الحال مع الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) قد أتاه عبدا وسمه[٨٠] أهله، فأعتقه [٨١]، وكان ابن عمر(رضي الله عنهما) يعتق كل من ناله منه أذى، فروي عنه أنه دعا غلاما له فاعتقه، وقال:" ما لي فيه من أجر ما يسوى هذا – أو يزن هذا – سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من ضرب عبدا له حدا لم يأته أو ظلمه ، أو لطمه ... فإن كفارته أن يعتقه"[٨٢].

وكان اللعن من بين أنواع الأذى الذي تعرض له الرقيق، فكان سبباً في عتقهم، عن عائشة(رضي الله عنها)، أن أبا بكر لعن بعض رقيقه، فقال له النبي (ﷺ) : «يا أبا بكر، اللعانين والصديقين؟ كلا ورب الكعبة، مرتين أو ثلاثا، فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه، ثم جاء النبي (ﷺ) فقال: لا أعود"[٨٣]، وروى البيهقي قائلا : "ما لعن ابن عمر خادما له قط إلا واحدا، فأعتقه"[٨٤]، وهذه الآثار تبين أن الصحابة إذا ذكّروا تذكروا فرجعوا عن ما بدى منهم من خطأ أو تقصير.

المبحث الرابع : سبب العتق الاقتصادي.

من الأسباب التي أعانت العبيد على التخلص من الرق والعبودية والتي أقرها الإسلام هي المكاتبة بين العبد وسيده على مال يؤديه العبد لسيده مقابل العتق، جاء ذلك الأمر صريحا في القرآن الكريم، قال تعالى {وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}[٨٥]، أي من ابتغى وطلب منكم الكتابة، وأن يشتري نفسه، من عبيد وإماء، فأجيبوه إلى ما طلب، وكاتبوه[٨٦].

وكان النبي(ﷺ) يحث الأرقاء على المكاتبة والتخلص من قيد الرق، لذلك لما وقع سلمان الفارسي في الرق أمره النبي(ﷺ) أن يكاتب صاحبه، قال سلمان: " قال رسول الله (ﷺ) : " كاتب يا سلمان " , فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها , وأربعين أوقية[٨٧] , وأعانني أصحاب رسول الله (ﷺ) بالنخل ثلاثين ودية[٨٨] , وعشرين ودية وعشرا , كل رجل منهم على قدر ما عنده , وذكر الحديث في الحفر , قال: وخرج معي رسول الله (ﷺ) حتى جاءها , فكنا نحمل إليه الودي ويضعه بيده ويسوي عليها , فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة , وبقيت علي الدراهم , فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب , فقال رسول الله (ﷺ) : " أين الفارسي المسلم المكاتب "؟ فدعيت له , فقال: " خذ هذه يا سلمان فأد ما عليك " , فقلت: يا رسول الله , وأين تقع هذه مما علي؟ قال: " فإن الله سيؤدي بها عنك " , فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم , وعتق سلمان رضي الله عنه"[٨٩]. وبهذا التعاون الإسلامي تم عتق سلمان الفارسي, وخرج إلى الدنيا حراً طليقاً مثل

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

عباد الله الأحرار, فقد ساهم في عتقه ثلة من الصحابة(ﷺ)بالتعاون مع قائدهم رسول الله (ﷺ) وهذا التعاون قد دل على أن المسلمين لا فرق بينهم, والمسلمين كلهم إخوة , بلا فرق في العرق والجنس[٩٠].

ولقد دأب الصحابة(ﷺ) على اعانة الرقيق في المكاتبة لأجل نيل حقهم الشرعي، لذلك كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) يعاقب كل من امتنع عن مكاتبة عبده، إذ روي أن سيرين[٩١] مولى أنس بن مالك(ﷺ) أراد من مولاه أنس(ﷺ) أن يكاتبه، وكان سيرين كثير المال، فامتنع أنس بن مالك(ﷺ) عن مكاتبته، فانطلق سيرين إلى الخليفة عمر(ﷺ) فاستعداه عليه، فقال عمر(ﷺ) لإنس كاتبه، فأبى، فضربه بالدرة، وأمره أن يكاتبه، فقال أنس: لا أكاتبه، فضربه بالدرة وتلا : {فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا}[٩٢]، فكاتبه أنس(ﷺ)[٩٣]، وكانت قيمة مكاتبة أنس لسيرين أربعين ألف درهم فأداها[٩٤]. وهنا نلمس أن استجابة أنس لم تكن بالضغط والضرب عليه وإنما كانت انقياداً للقرآن عندما تلا علية الخليفة الآية، فتعظيم القرآن عند الصحابة مقدمٌ على كل شيء. ومن أمثلة التعاون على أداء المكاتبة أن عبدا يقال له ابن النباح[٩٥] جاء إلى علي بن أبي طالب(ﷺ)، فقال له: إني كاتبت، فقال له : عندك شيء، فقال : لا، فقال علي(ﷺ) : اجمعوا لإخيكم، فجمعوا له، فأدى كتابته وزادت فضلة من المال، فأتى بها عليا، فأمره أن يجعلها في المكاتبين[٩٦]،وكذلك كان حاطب بن أبي بلتعة (ﷺ)[٩٧] عبدا لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي بن قصي فكاتبه يوم الفتح، فأدى كتابته[٩٨]، وتخلص أبو سعيد المقبري[٩٩] من الرق بالمكاتبة وذلك أنه كان مولى أم شريك [١٠٠] من بني جندع بن ليث فكاتبهم في عهد الخليفة الفاروق (ﷺ) على أربعين ألف درهم وشاة في كل أضحى، فأداها وعتق[١٠١].

لقد كان من انسانية الصحابة وتسامحهم أنهم غالبا ما كانوا يتعاطفون مع العبيد المكاتبين في حال عجزهم عن توفير الأموال المتفق عليها، فكان يترتب على ذلك العجز إلغاء المكاتبة بمحوها، ثم يتبع ذلك عطف الصحابة على العبد المكاتب فيعتقونه بلا مقابل، نذكر من الشواهد على ذلك أن عبد الله ابن عمر(رضي الله عنهما) كاتب غلاما له على أربعين ألف درهم، فخرج الغلام إلى الكوفة فكان يعمل على حُمُر له، فأدى منها خمسة عشر ألفاً، ثم جاء رجلٌ إلى ذلك الغلام وقال له: "أمجنون أنت ؟ أنت ها هنا تعذب نفسك، وعبد الله بن عمر يشتري الرقيق يمينا وشمالا ثم يعتقهم ارجع إليه فقل له قد عجزت فجاء إليه بصحيفته فقال يا أبا عبد الرحمن قد عجزت وهذه صحيفتي فامحها فقال: لا ولكن امحها إن شئت فمحاها ففاضت عينا عبد الله بن عمر، وقال أذهب فأنت حر، قال أصلحك الله أحسن إلى ابني قال هما حران قال أصلحك الله أحسن إلى أمي ولدي هما حرتان فأعتقهم جميعا كلهم في مقعد واحد"[١٠٢]، وعن إسحاق مولى عبد الله ابن عمر(رضي الله عنهما) أن أباه كاتب عبد الله بن عمر على ثلاثين ألف درهم , فعجز عن الأداء , فرده ابن عمر إلى الرق وقد أدى النصف أو قريبا من النصف , فطلب إليه أن يعتق ولده, وكانوا ولدوا من مكاتبته , فأعتقه وأعتق ولده , ورد إليه ألفا وخمسمائة درهم[١٠٣].

وكان للخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) غلاما أراد المكاتبة فأتى بعض الصحابة ليكونوا له وسطاء عند الخليفة عثمان(ﷺ) منهم ابن عمر(ﷺ) وأبو سعيد الخدري(ﷺ)[١٠٤]، فخرجوا معه إلى الخليفة

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

عثمان(ﷺ) وكلموه، فوافق الخليفة على ذلك بشرط أن يؤدي المبلغ الذي اشتراه به والبالغ مائة وخمسين ألف درهم، فتكاتبوا على ذلك، فلما أحضر المال، قال له الخليفة عثمان: أتذكر يوم عركت[١٠٥] أذنك؟ قال: بلى يا سيّدى، قال: ألم أنهك أن تقول سيّدى، قم فخذ أذني، فأبى، فلم يزل به حتى أخذ أذنه فعركها، وهو يقول شدّ، حتى إذا رأى أنّه قد بلغ منه قال: حسبك، أنت حرّ، والمال الذى أتيت به لك، والقصاص في الدنيا أهون من القصاص في الآخرة[١٠٦]. وهنا نلاحظ أن الخليفة عثمان(ﷺ) قد جمع بين أسمى معاني الإنسانية والتي تمثلت في العفو والتسامح ورد الحق، والإنتصاف من نفسه خوفا من الله تعالى , مما تقدم نجد أن أغلب المكاتبات بين الصحابة وأرقاءهم كانت شكلية فقط إذ كانت غالبا ما تنتهي في مسامحتهم من المبالغ المتفق عليها في المكاتبة ومن ثم عتقهم بلا مقابل، وهذا بلا شك ناتج عن زهدهم في الدنيا وعزوفهم عنها فضلا عن رأفتهم ورحمتهم بالضعفاء والمعوزين من غلمانهم .

الخاتمة

بعد إتمام البحث الموسوم(أسباب العتق في صدر الإسلام(مجتمع الصحابة أنموذجا) دراسة تاريخية ، أمكن الوصول إلى النتائج التالية :

١. فتح الإسلام الباب واسعا أمام العبيد للتخلص من العبودية من خلال إتاحة الفرص بكثرة الأسباب التي تفضي إلى العتق .

٢. أثبتت الدراسة أن الأسباب الدينية هي أكثر الأسباب التي عتق من خلالها العبيد رغبة في الحصول على الأجر والثواب .

٣. بينت الدراسة أن الصحابي عبد الله ابن عمر(ﷺ) كان من أكثر الصحابة تعاطفا مع عبيده في عتقهم والإحسان إليهم .

٤. كانت المكاتبة بين العبد وسيده من حق العبيد، وهذا الأمر أعطى لهم فرصة الجد والعمل ليتخلصوا من العبودية .

٥. غلبت العاطفة على الصحابة في التعامل مع العبد عند العجز، فغالباً ما يعتقونه بلا مقابل .

٦. إن العتق الذي حصل عليه العبيد مقابل الضرر الذي يصيبهم من سادتهم أعطى صورة واضحة عن الإنسانية في الإسلام وحماية المستضعفين والأخذ على يد الظالم .

٧. سار الصحابة على نهج رسول الله (ﷺ) في عتق كل عبد ناله أذى من مالكيه .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

الهوامش

(١) شاهين ، محمد عمر، تاريخ' الموالي ودورهم" في الحياة الاجتماعية' والإقتصادية في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م), ص ٢٦ .

(٢) زيد بن حارثة' ابن شراحيل' الكلبي، أبو أسامة مولى رسول الله (ﷺ)، شهد زيد بن حارثة بدرا، وزوجه رسول الله (ﷺ) مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى، استشهد بمؤتة من أرض الشام سنة (٨هـ/ ٦٢٩م). ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ٥٤٢/٢ .

(٣) ابن هشام , عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ /٨٣٣م), السيرة النبوية , تح : مصطفى السقا وآخرون , ط ٢ , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر , (مصر , ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م) , ٢٤٨/١ .

(٤) ابن هشام , السيرة النبوية , ٣١٨/١.

(٥) البخاري, محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه , تح : محمد زهير , ط١ , دار طوق النجاة , (د , مك , ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) , ٩٠/٣.

(٦) القلموني , محمد رشيد (ت ١٣٥٤هـ /١٩٣٥م) , الوحي المحمدي , دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م), ص ٢٤٢ .

(٧) العزاوي , أسماء عبدالله غني , أثر الموالي في الحياة الفكرية خلال العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦١ – ٧٤٩م) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , (جامعة بغداد , ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م) , ص ٢٤ .

(٨) أبو شهبة , محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م) , السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة , ط ٨ , دار القلم , (دمشق , ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م), ٢/ ١٦٥ .

(٩) سورة النساء , الآية ٣٦.

(١٠) ابن حنبل, أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ /٨٥٥م) , مسند أحمد بن حنبل , تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون, إشراف: عبد الله بن عبد المحسن, ط١ , مؤسسة الرسالة, (بيروت , ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م), ٢٠٩/١٩.

(١١) حسين ، عماد علي عبد السميع ، الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى ، تقديم :محمد أحمد دياب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م), ص ٦٣ .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

(١٢) العزاوي , أثر الموالي في الحركة الفكرية , ص ٢٥ .

(١٣) أبو داود , سليمان بن داوود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ /٨١٩ م), مسند أبي داود ,تح : محمد بن عبد المحسن التركي , ط١ , دار هجر , (مصر , ١٤١٩هـ /١٩٩٩م) , ٣٩/٣.

(١٤) النسائي، أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الصغرى، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ٢٦/٦ .

(١٥) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، مسند الإمام الشافعي، ترتيب : محمد عابد السندي، (د . ط)، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، ٢٦٠/١ .

(١٦) العمري ، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ،ط١ ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٥م)، ص ٢٥١ .

(١٧) أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء طبقة الأصفياء ، د ، ط ، (مصر ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ١٥٠/١ .

(١٨) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق(ﷺ) ، يكنى أبا عمرو، أسلم قبل أن يدخل رسول الله (ﷺ) دار الأرقم، استشهد في يوم بئر معونة. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ١٧٣/٣.

(١٩) ابن حزم , أبو عبد الله علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جوامع السيرة النبوية ، د ، ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د ، ت) ، ٤٤/١.

(٢٠) نافع بن هرمز من سبي خراسان،فاشتراه ابن عمر، يكنى أبا عبد الله، وهو تابعي بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن توفي سنة (١١٧هـ/). ابن خلكان: أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، د ، ط ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، ٣٦٨/٥ .

(٢١) البيهقي ,أبو بكر احمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٥٦م)، شعب الإيمان ,حققه: عبد العلي عبد الحميد , أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي, ط١ , مكتبة الرشد للنشر, (الرياض ,١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، ٦/ ١٨٣ .

(٢٢) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٣٠١/١ .

(٢٣) أبو أيوب الانصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب من بنى الحارث بن الخزرج، كان ممن نزل عليه النبي (ﷺ) عند قدومه المدينة، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، توفي سنة (٥٢هـ/ ٦٧٢م). ابن سعد, الطبقات الكبرى, ٣/ ٣٦٨.

(٢٤) أفلح بن حميد بن نافع مولى لآل أبي أيوب الأنصاري، يكنى أبا عبد الرحمن، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة(٥٨هـ/ ٦٧٧م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٩/١ .

(٢٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٤/٥ .

(٢٦) سورة المائدة، الآية ٨٩ .

(٢٧) سورة التحريم، الآيتان ١ . ٢ .

(٢٨) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تح : أحمد محمد شاكر ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ،٤٧٧/٢٣.

(٢٩) عبد الرزاق ،أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع(ت٢١١هـ/٨٢٦م)، المصنف ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المجلس العلمي ، (الهند ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ٤٠٧/٨ .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

(٣٠) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي، تزوجها عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، وكان تزوجها في خلافة عمر بن الخطاب. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٤٥/٨ .

(٣١) عبد الرزاق، المصنف، ٤٠٧/٨ .

(٣٢) أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف ,تح: سهيل زكار ورياض الزركلي ,ط١ , دار الفكر , (بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ٢٢/١٠ .

(٣٣) يسار مولى النبي (ﷺ) بعثه راعيا لإبله , فقتله العرنيون وسملوا عينه، فحمل ميتا إلى قباء , فدفن بها. ابن عبد البر القرطبي, الاستيعاب في معرفة الأصحاب, ٤/ ١٥٨١.

(٣٤) الطبراني، المعجم الكبير، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة بن تيمية، القاهرة ، ٦/٧.

(٣٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الكعبي، يكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله(ﷺ)، بعثه(ﷺ) عاملا على اليمن، توفي بطاعون عمواس . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٣٧/٣.

(٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٤٩٣ .

(٣٧) عمر بن الحكم السلمي، وفد على النبي(ﷺ) مع ستة من أخوته، توفي سنة(٥٧هـ) . ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة , تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود , ط١, دار الكتب العلمية , (بيروت , ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ١٣٧/٤ .

(٣٨) ابن حنبل, مسند أحمد, ٣٩/ ١٧٦.

(٣٩) الشريد بن سويد الثقفي، والشريد اسمه مالك، أسلم وبايع النبي بيعة الرضوان، وسماه النبي(ﷺ) الشريد. ابن الأثير، أسد الغابة، ٦٢٩/٢ .

(٤٠) النسائي، السنن الصغرى، ٢٥٢/٦ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٣٢٠/٧ .

(٤١) البيهقي، شعب الإيمان، ٢٢٣/٧ .

(٤٢) الطبقات الكبرى، ١٢٥/٤ .

(٤٣) أبو داود، الزهد، ص ٢٦٨ ؛ ابو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ٣٠٠/١ .

(٤٤) أبو يعلى , أحمد بن علي بن المثنى(ت ٣٠٧هـ/٩١٩م)، مسند أبي يعلى , تح : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، (دمشق ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ١١٧/١٢ .

(٤٥) صفية بنت حيي بن أخطب النضيري، زوجة النبي (ﷺ)، وأم المؤمنين أعتقها رسول الله (ﷺ) وجعل عتقها صداقها توفيت في إمارة معاوية بن أبي سفيان. ابن حبان، الثقات، ١١٧/٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١٦٨/٧.

(٤٦) ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تح : محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٢٤٥/١ .

(٤٧) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري، يكنى أبا الفضل، كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسخيائهم ودهاتهم، كان من أهل الرأي والمكيدة في الحروب، أعطاه رسول الله(ﷺ) الراية يوم فتح مكة، توفي بالمدينة سنة (٥٩هـ/ ٦٧٨م) . ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٢٨٩/٣ .

(٤٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٩/ ٤٢٠ .

(٤٩) الركاز وهو المعدن المدفون تحت الأرض من الفضة وغيرها. . الأزهري, محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م). تهذيب اللغة, تح: محمد عوض مرعب, ط١, دار إحياء التراث العربي, (بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٥٧/١٠ .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

(٥٠) ابن زنجويه، ابو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة(ت ٢٥١هـ/ ٨٦٥م)، الأموال، تح : شاكر ذيب فياض،ط١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ٧٥٠/٢ .

(٥١) القرطبي , أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ٢٤٦/١٩.

(٥٢) اسمه ياسر كان عبدا لأمرأة من بلي اسمها الربداء بنت عمرو، فلما أعتقته عرف بأبي الربداء. ابن عبد البر، الأستيعاب، ١٨٣٦/٤ .

(٥٣) بلي: هي قبيلة من قضاعة منهم جماعة من أصحاب النبي (ﷺ) وهم كعب بن عجرة وأبو الهيثم بن التيهان (رضي الله عنهما). السمعاني, عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تح : عبد الرحمن بن يحيى وآخرين، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد , ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ٣٢٣/٢.

(٥٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ١٠٨/٦ .

(٥٥) الطبراني، المعجم الكبير، ٤٤١/١٢ .

(٥٦) الواقفي : هذه النسبة إلى رجل من بني واقف وهم بطن من الأوس. السمعاني، الأنساب، ٢٧٢/١٣.

(٥٧) الطبراني، المعجم الكبير، ٢٥٢/١٩ .

(٥٨) الطبراني، المعجم الكبير، ٢٧٥/٨ .

(٥٩) الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن(ت ٣٨١هـ/)، حديث الزهري، دراسة وتحقيق : حسن بن محمد بن علي شبالة، ط١، أضواء السلف، (الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص ٤٠٤ .

(٦٠) البخاري، صحيح البخاري، ٢٥/١ .

(٦١) المصدر نفسه, ٢٥/١.

(٦٢) سورة آل عمران، من الآية ١٤ .

(٦٣) ثويبة مولاة أبي لهب أرضعت النبي (ﷺ) وقداختلف في إسلامها. ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٧/٧.

(٦٤) السهيلي ، الروض الأنف، ١٩٢/٥ .

(٦٥) مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله (ﷺ)، وكان المقوقس ملك الإسكندرية، أهداها إلى النبي(ﷺ)، فولد له منها: إبراهيم، توفيت بعد النبي (ﷺ) بخمس سنين. ابن عبد البر القرطبي, الاستيعاب, ١٩١٢/٤.

(٦٦) أبو رافع واسمه أسلم، وكان عبدا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي (ﷺ) وبعد إسلام العباس أعتقه رسول الله (ﷺ) توفي بالمدينة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤/٤.

(٦٧) السهيلي ، الروض الأنف ، ٥/ ١٨٨ .

(٦٨) عبد الله بن بريده بن الحصيب الأسلمي كان هو وأخوه سليمان توأمين كان قاضيا بمرو، روى عن سمره وعمران بن حصين وأبيه روى عنه الناس، توفي بجاورسة سنة (١١٥هـ/ ٧٣٣م). ابن حبان، الثقات، ١٦/٥.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ١٦٥.

(٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤/٤ .

(٧١) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٨٤م)،٢٦٦/٤.

(٧٢) البخاري، الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، (بيروت١٩٨٩م)، ص٩٥.

(٧٣) ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح : محمد عبد القادر عطا واخيه مصطفى, ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ١٩٥/٨ .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

(٧٤)) زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، يكنى أبا روح، كان ينزل فلسطين، قدم دمشق وكانت له بها دار. ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٢١/٢.

(٧٥)) عبد الرزاق، المصنف،٤٣٨/٩ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٢٦٩/٥ .

(٧٦)) احمد بن حنبل، المسند، ٣٧/٣٧ .

(٧٧)) عبد الرزاق، المصنف، ٤٤٥/٩ .

(٧٨)) الكاندهلوي ، محمد يوسف(ت١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ، حياة الصحابة ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٣٤١/٢ .

(٧٩)) عبد الرزاق، المصنف، ٤٣٨/٩ .

(٨٠)) وسمه : من الوسم وهو أما كي بالنار أو قطع في الأذن. الأزهري، تهذيب اللغة، ٧٧/١٣ .

(٨١)) ابن أبي شيبة، المصنف، ٥/ ٤٦٨ .

(٨٢)) أحمد بن حنبل، المسند، ٢٠٤/٩ .

(٨٣)) البخاري، الأدب المفرد، ١١٨/١ .

(٨٤)) شعب الإيمان، ٧/ ١٤٧ .

(٨٥)) سورة النور، الآية ٣٣ .

(٨٦)) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(ت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، تفسير السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٥٦٧ .

(٨٧)) الأوقية : معيار للوزن قيمتها أربعون درهما . ابن منظور، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ٩٧/١ .

(٨٨)) الودية: هي الفسيلة من النخل التي بانت عن أمها . الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٠٧/١٤ .

(٨٩)) البيهقي، السنن الكبرى، ٥٤٢/١٠.

(٩٠)) الجزائري , عبد اللطيف بن علي , في سبيل العقيدة الإسلامية , ط١ , البعث للطباعة والنشر , قسنطينة , (الجزائر , ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) , ص ٢٢١ .

(٩١)) سيرين : كان غلاما من أهل جرجرايا، يكنى أبا عمرة، وكان يعمل قدور النحاس، فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد(ﷺ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨١/٤ .

(٩٢)) سورة النور، الآية ٣٣.

(٩٣)) عبد الرزاق، المصنف، ٣٧٢/٨ .

(٩٤)) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٦/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٣٩/٧ .

(٩٥)) ابن النباح مؤذن الخليفة علي رضي الله عنه، وكان مكاتبا, ابن سعد، الطبقات الكبرى،٢٥١/٦.

(٩٦)) ابن سعد، الطبقات الكبرى،٢٥١/٦ .

(٩٧)) حاطب بن أبي بلتعة من لخم، كان أحد المهاجرين من مكة إلى المدينة، شهد حاطب بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ومات بالمدينة سنة ثلاثين. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٤/٣ .

(٩٨)) خليفة بن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ص ١٣٠ .

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

(٩٩) أبو سعيد المقبري اسمه كيسان مولى أم شريك من بنى جندع ، كان يسكن عند المقابر فقيل له المقبري، روى عن أبي هريرة، عداده في أهل المدينة توفي بالمدينة سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م). ابن حبان الثقات، ٣٤٠/٥.

(١٠٠) أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم من بني معيص بن عامر بن لؤي، هي التي وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها رسول الله. فلم تتزوج حتى ماتت. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٢٢/٨ .

(١٠١) ابن حبان، الثقات، ٣٤٠/٥.

(١٠٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، د ، ط ، دار الحديث ، (القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٢١٧/٣ .

(١٠٣) البيهقي، السنن الكبرى، ٥٧٣/١٠ .

(١٠٤) أبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، كان أبو سعيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، وشهد مع رسول الله (ﷺ) غزوة بني المصطلق، روى ألف حديث ومائة وسبعون حديثا، توفي سنة (٧٤هـ) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٦٧١/٤.

(١٠٥) عركت : دلكت . الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٠٠/١ .

(١٠٦) الداودار ، أبوبكر بن عبد الله(د ، ت) ، كنز الدرر وجامع الغرر، تح : بيرند راتكة وآخرين ، د ، ط ، عيسى البابي الحلبي ، د ، ت ، ٢٦٢/٣ .

المصادر والمراجع:

أولا : القرآن الكريم.

ثانياً : المصادر الأولية :

١. ابن الأثير, علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م), أسد الغابة في معرفة الصحابة, تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود, ط١, دار الكتب العلمية,(بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٢. الأزهري, أبو منصور محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م), تهذيب اللغة, تح: محمد عوض مرعب, ط١, دار إحياء التراث العربي, (بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م),

٣. التاريخ الكبير, د , ط , دائرة المعارف البريطانية , (حيدر آباد , د , ت) .

٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه , تح : محمد زهير , ط١ , دار طوق النجاة , (د , مك , ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).

٥. البلاذري ,أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م), أنساب الأشراف ,تح: سهيل زكار ورياض الزركلي ,ط١ , دار الفكر , (بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

البيهقي ,أبو بكر احمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ/١٠٥٦م).

٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٤م).

٧. السنن الكبرى, تح:محمد عبد القادر عطا,ط٣, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨. ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا واخيه مصطفى, ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٢م).

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

٩. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م), الثقات ، مراقبة: محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، الهند ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

١٠. ابن حزم , أبو عبد الله علي بن أحمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م), جوامع السيرة النبوية ، د ، ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د ، ت) .

١١. ابن حنبل, أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ /٨٥٥م), مسند أحمد بن حنبل , تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون , إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي , ط١ , مؤسسة الرسالة , (بيروت , ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).

١٢. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس ، د ، ط ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م).

١٣. خليفة بن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م), تاريخ خليفة بن خياط ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) .

١٤. أبو داود , سليمان بن داوود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ /٨١٩ م), مسند أبي داود ,تح : محمد بن عبد المحسن التركي , ط١ , دار هجر , (مصر , ١٤١٩هـ /١٩٩٩م).

١٥. الداودار ، أبوبكر بن عبد الله(د ، ت), كنز الدرر وجامع الغرر، تح : بيرند راتكة وآخرين، د ، ط ، عيسى البابي الحلبي ، د ، ت .

١٦. الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م), سير أعلام النبلاء ، د ، ط ، دار الحديث ، (القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

١٧. ابن زنجويه، ابو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة(ت ٢٥١هـ/ ٨٦٥م), الأموال، تح : شاكر ذيب فياض،ط١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، السعودية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٨. الزهري، عبيد الله بن عبد الرحمن(ت ٣٨١هـ/٩٩١م), حديث الزهري، دراسة وتحقيق : حسن بن محمد بن علي شبالة، ط١، أضواء السلف، (الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٩. ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م), الطبقات الكبرى، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

٢٠. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م), الأنساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى وآخرين، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد, ١٩٦٢م) .

٢١. الشافعي، محمد بن ادريس بن العباس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م), مسند الإمام الشافعي، ترتيب : محمد عابد السندي، (د . ط)، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م).

٢٢. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م), المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة بن تيمية، (القاهرة، د،ت).

٢٣. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م), جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تح : أحمد محمد شاكر ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

٢٤. ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م), الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٥. عبد الرزاق, عبد الرزاق بن همام بن نافع(ت٢١١هـ/٨٢٦م), المصنف، تح : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المجلس العلمي ،(الهند ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

٢٦. ابن العماد الحنبلي, عبد الحي بن أحمد(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م), شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (دمشق , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٧. القرطبي, محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م), الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٢٨. ابن منظور,محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١),لسان العرب،ط٣،دار صادر،بيروت،١٩٩٣م.

٢٩. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ/٩١٥م), السنن الصغرى، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

٣٠. أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م), حلية الأولياء طبقة الأصفياء ، د ، ط ، (مصر ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٣١. ابن هشام , عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ /٨٣٣م), السيرة النبوية , تح : مصطفى السقا وآخرون, ط٢, شركة مكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر, (مصر , ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م).

ثالثا: المراجع الثانوية.

٣٢. الجزائري , عبد اللطيف بن علي , في سبيل العقيدة الإسلامية , ط١ , البعث للطباعة والنشر , قسنطينة , (الجزائر , ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).

٣٣. حسين ، عماد علي عبد السميع, الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى ، تقديم :محمد أحمد دياب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٣٤. شاهين ، محمد عمر, تاريخ الموالي ودورهم في الحياة الإجتماعية والإقتصادية في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

٣٥. أبو شهبة , محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م), السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة , ط ٨ , دار القلم , (دمشق , ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م).

٣٦. العمري ، أكرم ضياء, عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ،ط١ ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٥م).

رابعا: الرسائل والأطاريح.

٣٧. العزاوي, أسماء عبدالله غني, أثر الموالي في الحياة الفكرية خلال العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦١- ٧٤٩م), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, (جامعة بغداد,٢٠٠٨م).

Sources and references

First: The Holy Qur'an

Second: Primary sources:

١-Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad (d. ٦٣٠ AH/١٢٣٢ AD), The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, ed.: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, ١st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, ١٤١٥ AH/١٩٩٤ AD.(

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

٢- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d. ٣٧٠ AH / ٩٨٠ AD), Refinement of the Language, ed.: Muhammad Awad Marib, ١st edition, Arab Heritage Revival House, (Beirut, ١٤٢١ AH / ٢٠٠١ AD.(

- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. ٢٥٦ AH / ٨٦٩

٣- Al-Tarikh Al-Kabir, D, I, Encyclopædia Britannica, (Hyderabad, D,

-Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the affairs of the Messenger of God (peace be upon him), his Sunnahs and his days, edited by: Muhammad Zuhair, ١st edition, Dar Touq Al-Najah, (d., Makkah, ١٤٢٢ AH / ٢٠٠١ AD.(

٤- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. ٢٧٩ AH/٨٩٢ AD), Ansab al-Ashraf, ed.: Suhail Zakkar and Riyad al-Zirikli, ١st edition, Dar al-Fikr, (Beirut, ١٤١٧ AH/١٩٩٦ AD.(

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. ٤٥٨ AH / ١٠٥٦ AD).

٥- Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the author of Sharia law, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, ١٩٨٤ AD).

٦ - Al-Sunan Al-Kubra, ed.: Muhammad Abdul Qadir Atta, ٣rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ١٤٢٤ AH / ٢٠٠٣ AD.

٧ - Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. ٥٩٧ AH/١٢٠٠ AD), al-Naṭamīf fī Tārikh al-Numān wa al-Kingū, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta and his brother Mustafa, ١st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, ١٩٩٢ AD).

٨- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban (d. ٣٥٤ AH/٩٦٥ AD), Al-Thiqat, censored by: Muhammad Abdul Mu'id Khan, ١st edition, Uthmani Encyclopedia, (Hyderabad, India, ١٣٩٣ AH/١٩٧٣ AD.(

٩ -Ibn Hazm, Abu Abdullah Ali bin Ahmed bin Saeed (d. ٤٥٦ AH / ١٠٦٣ AD), Jami' al-Birah al-Nabawiyya, d, ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, d., d.(.

١٠- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (d. ٢٤١ AH / ٨٥٥ AD), Musnad Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, supervised by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, ١st edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, ١٤٢٢ AH / ٢٠٠١ AD .

١١ _Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. ٦٨١ AH/١٢٨٢ AD), Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, ed.: Ihsan Abbas, D, ed., Dar Sader, (Beirut, ١٣١٨ AH/١٩٠٠ AD.(

١٢- Khalifa bin Khayyat, Abu Omar Khalifa bin Khayyat bin Khalifa (d. ٢٤٠ AH / ٨٥٤ AD), History of Khalifa bin Khayyat, ed.: Akram Diya Al-Omari, ٢nd edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, ١٣٩٧ AH / ١٩٧٦

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

١٣- ١٧Abu Dawud, Suleiman bin Dawood bin Al-Jaroud (d. ٢٠٤ AH / ٨١٩ AD), Musnad Abi Dawud, ed.: Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki, ١st edition, Dar Hijr, (Egypt, ١٤١٩ AH / ١٩٩٩ AD.(

١٤- Al-Dawdar, Abu Bakr bin Abdullah (d., ed.), Treasure of Pearls and Jami' al-Ghurar, ed.: Bernd Ratke and others, ed., ed., Issa al-Babi al-Halabi, ed., ed.

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. ٧٤٨ AH / ١٣٤٧

١٥ - Siyar Alam al-Nubala', vol. ١, Dar al-Hadith, (Cairo, ١٤٢٧ AH/٢٠٠٦ AD).

١٦ - Ibn Zangawayh, Abu Ahmad Humaid bin Mukhlid bin Qutaybah (d. ٢٥١ AH / ٨٦٥ AD), Al-Mawwal, ed.: Shaker Theeb Fayyad, ١st edition, King Faisal Center for Research and Studies, Saudi Arabia, ١٤٠٦ AH / ١٩٨٦ AD.

١٧ - Al-Zuhri, Ubaid Allah bin Abdul Rahman (d. ٣٨١ AH / ٩٩١ AD), Hadith Al-Zuhri, study and investigation: Hassan bin Muhammad bin Ali Shabalah, ١st edition, Adwa' Al-Salaf, (Riyadh, ١٤١٨ AH / ١٩٩٨ AD).

١٨ - Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani' (d. ٢٣٠ AH / ٨٤٤ AD), Al-Tabaqat Al-Kubra, ed.: Muhammad Abdul Qadir Atta, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, ١٤١٠ AH / ١٩٩٠ AD).

١٩ - Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. ٣١٠ AH / ٩٢٢ AD), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, ١st edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, ١٤٢٠ AH / ٢٠٠٠ AD).

٢٠ - Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi, Abu Omar Yusuf bin Abdullah (d. ٤٦٣ AH/١٠٧٠ AD), Absorption in the Knowledge of Companions, ed.: Ali Muhammad al-Bajjawi, ١st edition, Dar al-Jeel, (Beirut, ١٤١٢ AH/١٩٩٢

٢١ - Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi' (d. ٢١١ AH/٨٢٦ AD), the author, edited by: Habib al-Rahman al-Adhami, ٢nd edition, The Scientific Council, (India, ١٤٠٣ AH/١٩٨٢ AD).

٢٢ - Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad (d. ١٠٨٩ AH/١٦٧٨ AD), Nuggets of Gold in News of Gold, ed.: Mahmoud al-Arnaout, ١st edition, Dar Ibn Katheer, (Damascus, ١٤٠٦ AH/١٩٨٦

٢٣ - Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali (d. ٧١١ AH/١٣١١), Lisan al-Arab, ٣rd edition, Dar Sader, Beirut, ١٤١٤ AH/١٩٩٣

٢٤ - Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib (d. ٣٠٣ AH/٩١٥ AD), Sunan al-Sughra, edited by: Abd al-Fattah Abu Ghudda, ٢nd edition, Islamic Publications Library, (Aleppo, ١٤٠٦ AH/١٩٨٦ AD).

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author:

٢٥ – Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. ٤٣٠ AH / ١٠٣٨ AD), Hilyat Al-Awliya', the Class of the Pure Ones, d, ed., (Egypt, ١٣٩٤ AH / ١٩٧٤ AD).

٢٦- Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham (d. ٢١٨ AH / ٨٣٣ AD), Biography of the Prophet, ed.: Mustafa Al-Saqqa and others, ٢nd edition, Mustafa Al-Babbi and Sons Library Company in Egypt, (Egypt, ١٣٧٥ AH / ١٩٥٥ AD).

٢٧ – Abu Ya'la, Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna (d. ٣٠٧ AH/٩١٩ AD), Musnad Abu Ya'la, ed.: Hussein Salim Asad, ١st edition, Dar Al-Ma'mun for Heritage, (Damascus, ١٤٠٤ AH/١٩٨٤ AD).

Third: Secondary references.

٢٨ – Al-Jazairi, Abdul Latif bin Ali, For the sake of the Islamic faith, ١st edition, Al-Baath Printing and Publishing, Constantine, (Algeria, ١٤٠٢ AH / ١٩٨٢ AD).

٢٩ – Hussein, Imad Ali Abdel Samie, Al-Mawali and their role in calling to God Almighty, presented by: Muhammad Ahmed Diab, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, ١٤٢٥ AH/٢٠٠٤ AD).

٣٠ – Shaheen, Muhammad Omar, The History of the Mawali and their Role in Social and Economic Life in Early Islam and the Umayyad State, ١st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, ١٤٣٢ AH/٢٠١١ AD).

٣١ – Abu Shahba, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem (d. ١٤٠٣ AH / ١٩٨٢ AD), The Prophet's Biography in the Light of the Qur'an and Sunnah, ٨th edition, Dar Al-Qalam, (Damascus, ١٤٢٧ AH / ٢٠٠٧ AD).

Fourth: Theses and dissertations.

٣٢ – Al-Azzawi, Asmaa Abdullah Ghani, The influence of al-Mawali on intellectual life during the Umayyad era (٤١-١٣٢ AH / ٦٦١-٧٤٩ AD), unpublished doctoral thesis, College of Arts, (University of Baghdad, ٢٠٠٨ AD).

omer msalim٥٠٨@gmail.com aliabdhalbous@gmail.comCorresponding author: